9me Année No. 399

Lundi - 24 - 2 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٩٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة ١٣٦٠ — الموافق ٢٤ فبراير سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة

١٩٧ بين اللاتينية والجرمانية ... : أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٩ السباعى بيومى يستر جنايته على البرد بجنايته على المرصفى ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
٢٠٣ خصومة أدبية ... ... : الأستاذ السباعى بيومى ...
٢٠٧ فى العقد ... ... : الأستاذ جليل ... ...
٢٠٩ سراب وأمل ... ... : الأستاذ شكرى فيصل ...
٢١١ الفنون وضائر الشعوب ... : الأستاذ سيد قطب ... ...
٢١٣ جوفرى شوسر ... ... : الأستاذ أحمد الطاهر ...
٢١٥ معركة السياسة بين هتلر وبيتان : الأستاذ يوسف شلبي ...
٢١٧ من وراء المنظار ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
٢١٨ الفنان ... ... [قصيدة] : الأستاذ عبد المطلب حجازى
٢١٩ زهر الآداب — الوحدة العربية — نقل الأديب ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
بعد انتهاء مناقشات رسائل الأساتذة ... ... : الأستاذ إبراهيم زكى الدين بدوى
٢٢٠ تعليق ... ... : الأستاذ محمود عزة ... ...
٢٢١ إلى الأستاذ محمود الخفيف ... : الأديب حسين فهمى صادق
إلى الأديب حسين فهمي ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
شبابيك الفال ... ... : الدكتور محمد مصطفى ... ...
٢٢٣ الرجل الصامت [قصة] : الأستاذ عبد اللطيف النشار

من دروس الحرب

بين اللاتينية والجرمانية

كان بعض المولعين بتصنيف الناس من علماء الأجناس يقولون إن الله اصطفى الآريين على الساميين بمواهب العقل الأصيل فآتاهم الحكمة ؛ ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتى العلم والحكم وهيَ بفطرته لملك الأرض وتمدين العالم . واستغل المستعمرون هذه الفكرة فسرقوا بها مُلك العرب ، ونسوا أن العرب ، وهم ساميون ، كانوا خلفاء الله ووراث المعرفة فى الدنيا ؛ واستغلها النازيون آخر الأمر فسرقوا بها مال اليهود ، ونسوا أن اليهود ، وهم ساميون ، كانوا الرأس الخلاق واليد المصرفة فى ألمانيا

ولعل هؤلاء المصنفين لخلق الله يشغلون بالهم اليوم بما يتجلى من الفروق بين اللاتينية والجرمانية وهما شعبتان من الآرية ، ليعلموا أن من عوامل البيئة والتربية وطريقة العيش ما لا يقل أثراً فى اختلاف العقل وتغير الخُلق عن عوامل الجنس والوراثة . ولئن كان فى فكرة الآرية والسامية أكثرُ الكذب الذى يستنده الغرض ؛ فإن فى فكرة اللاتينية والجرمانية أكثر الصدق الذى يؤيده الواقع . وإذا كان الغربيون قد انتفعوا بفكرتهم فى أن يسودوا ، فإنا حريون أن ننتفع بفكرتنا فى أن نتحرر

* * *

لأمر ما تنهار اللاتينية وتتماسك الجرمانية وقد مسهما من هذه الحرب الطحون عذاب لا يختلف !

هنا الديمقراطية الوادعة تتمثل فى دولة جرمانية هى انجلترا ، ودولة لاتينية هى فرنسا ؛ وهناك الدكتاتورية الباغية تتمثل فى دولة من الدول الجرمانية هى ألمانيا ، ودولة من الدول اللاتينية هى إيطاليا ؛ فما هو إلا أن امتحنت الحرب بنارها معدن الفريقين حتى ذابت فرنسا هنا وتفككت إيطاليا هناك ، وظلت الأمتان الجرمانيتان ثابتتين ، تتصارعان بعبقريات الذهن ، ومبتكرات العلم ، ومهلكات المادة ، والعالم كله يشهد هذا الصراع العنيف المخيف وهو من هوله الهائل لا يتقارُّ ولا يتمالك . وسيكون النصر ولا ريب للفريق الذى يحالفه الحق والصدق والصبر ؛ ويومئذ تنقسم الجرمانية كذلك إلى سكسونية تعتمد على قوة الخُلق ، وتوتونية تعتمد على سعة الحيلة

ليت شعرى من أين أُتيت اللاتينية حتى انخرعت فما تقوم ، وانماعت فما تتماسك ؟ لم تُؤت يا زعماء الشرق إلا من جهة خصائصها التى تبجحت بها حيناً من الدهر ، وهى الإفراط فى الأدب والفن والكلام ، حتى غلب فيها النظر على العمل ، والحفظ على التفكير ، والخيال على الواقع . وقامات التمثيل على أندية الرياضة ؛ فمن المعقول ألا يقام لها وزن مع الجرمانية التى كان من أظهر خصائصها الممتازة أن ألّفت ثقافتها وحضارتها من عناصر معلومة المقادير مضبوطة النِّسب من كل ما يتصل بالمادة والأدب ، ويدخل فى غذاء الجسم والروح ، فلا يطغى معنًى على معنى ، ولا يجور شىء على شىء ؛ ثم هى لا تفهم الفرد إلا بالأمة ، ولا العلم إلا بالتطبيق ، ولا العمل إلا بالتجويد ، ولا رياضة العقل إلا برياضة البدن ، ولا غاية الآخرة إلا بطريق الدنيا . وكل ما يصدر عن الجرمانية من نتاج الفكر واليد موسوم بسمات القوة والدقة والجد

* * *

ماذا عسى أن نصنع يا زعماء الشرق العربى وهذه اللاتينية المتخلفة المجفاة قد غلبت علينا لوجودنا على البحر الأبيض المتوسط ، واتصالنا بشعوبها المختلفة فى العمل والتجارة ، واعتمادنا على رسلها الدينيين فى التربية والتعليم ، فأخذنا من أهلها حب الكلام ونهوة الجدل . فقادتنا كتّاب ومحامون ، وجيشنا عُتّاف ومتظاهرون ، وعُدتنا أحزاب وصحف ! وإذا لم يكن زعيمنا من صاغة الكلام وراضة المنابر انصرفت عنه الأسماع ونبت عليه النفوس ولو كان ملء سكوته العمل المثمر !

من صفات اللاتينية فينا أننا لا نزال نتعلم بالحفظ ، ونتقدم بالمحاباة ، ونعمل بالواسطة ، ونقنع بالشكل ، فلا يهمنا من النظام إلا أن يبقى مظهره وإن ذهب جوهره

ومن مظاهر اللاتينية فينا أنْ ضعف إيماننا بالمثل الأعلى والخير الأعم . فالأمة معناها : أنا أكون ، والوطنية مغزاها : أنا أعيش . فإذا تناقضت منفعة الفرد ومنفعة الأمة ، وتعارضت رغبة النفس وإرادة الوطن ، وقع الضمير الاجتماعى فى غشية ثقيلة لا يبالى المرء فيها أن يخون أو يسف أو يسقط

ومن بلايا اللاتينية فينا أننا نسرف فى الوعود ، ونتزيد فى الحديث ، ونداجى فى النصيحة ، ونكابر فى الحق ، ونجاحش فى النقاش ، ونركن إلى شعبذة الحظ ، ونستكين إلى معابثة القدر ، ونستأمن إلى مخادعة السلامة

فإذا شئنا أن نتقى المواقب المحتومة لهذه التربية الفاشلة ، فلنطهر قلوبنا من رواسبها المتراكمة ، ولنهيئ نفوسنا لحياة جديدة تنكشف عنها هذه القيامة القائمة . فإن مما لا شك فيه أن الحياة الحاضرة بمذاهبها ونظمها تنصهر الآن فى نار هذه الحرب لتصوغها يد الخالق المصور صياغة أخرى تتفق مع تقدم الإنسانية فى سبيل الخير المحض والكمال المطلق ؛ ومتى خلصت العقول من الهوى ، وبرئت النفوس من الأثرة ، وطهرت القلوب من الحقد ، عاد الناس إلى شريعة الحق الخالد فيلتقى الشرق والغرب ، ويأتلف الأحمر والأسود ، وتطمع الأمم والشعوب أن يعيشوا فى عالم من الإخاء والرخاء جديد . وهل ذلك على الله ببعيد ؟

بشر فارس الزيات

سيكون العدد الآتى هو الممتاز
وسيباع بقرشين
ولن يوجد فى الادارة إلا يوم صدوره